

الممارسات المصرفية الخضراء كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة

- بالإشارة الى التجربة الهندية -

Green banking practices as a strategic choice to achieve sustainable development

-With reference to the Indian experience-

عفيف هناء^{1*}، حازم حجلة سعيدة²، بوسواك أمال³

¹ جامعة باجي مختار-عناية، الجزائر، afifhana23@gmail.com

² جامعة باجي مختار-عناية، الجزائر، h.h.saida@hotmail.fr

³ جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، الجزائر، soultaniamel@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/30

تاريخ القبول: 2021/06/24

تاريخ الاستلام: 2021/05/23

ملخص:

جاءت هذه الدراسة للإجابة على إشكالية تمحورت حول مدى اعتبار الممارسات المصرفية الخضراء أحسن خيار ينبغي للدول أن تنتهجه من أجل تحقيق التنمية المستدامة، حيث تهدف إلى التعريف بالصيرفة الخضراء ودعوة البنوك إلى تبني هذا النوع من الممارسات حفاظا منها على البيئة و جذبا لاستثمارات نظيفة مع الإشارة إلى التجربة الهندية. وقد تم التوصل إلى أن الظروف الحالية فرضت على الدول اتباع نهج الصيرفة الخضراء القائم على تطبيق المسؤولية الاجتماعية للمصارف، وبالإطلاع على التجربة الهندية يتضح الجهود المبذولة من طرفها لتوسيع تطبيق هذه الممارسات الخضراء.

كلمات مفتاحية: الممارسات المصرفية الخضراء، المصارف الخضراء، التنمية المستدامة، تجربة الهند مع الصيرفة الخضراء.

تصنيفات JEL : O44 ، G29 ، G19

Abstract:

This study came to answer a problem centered around the extent to which green banking practices are considered the best option that

countries should pursue in order to achieve sustainable development, as it aims to introduce green banking and invite banks to adopt this type of practices in order to preserve the environment and attract clean investments with reference to The Indian experience. It was concluded that the current circumstances imposed on countries to follow the green banking approach based on the application of the social responsibility of banks, by looking at the Indian experience, it becomes clear the efforts made by them to expand the application of these green practices.

Keywords: Green Banking Practices, Green Banking, Sustainable Development, India's Experience with Green Banking.

Jel Classification Codes: O44 ,G29 ,G19

1. مقدمة:

لم يكن مفهوم الصيرفة الخضراء معروفا بالنسبة إلى معظم البنوك التقليدية في الماضي، حيث لم تجتهد هذه البنوك للحصول على فرص استثمارية في قطاعات أو أعمال صديقة للبيئة. لكن في الآونة الأخيرة، بدأ هذا المفهوم "الصيرفة الخضراء" في الانتشار الأمر الذي تجسد في جملة من الممارسات الخضراء التي بدأت تتبناها مختلف المصارف، وشركات إدارة الأصول بالإضافة إلى شركات التأمين. إنّ هذه الطريقة التمويلية المسماة بـ "الخدمات المصرفية الخضراء"، هي طريقة تتبعها المصارف المسؤولة اجتماعيا وبيئيا لجعل الصناعات تنمو بشكل أخضر، حيث أن مفهوم "الصيرفة الخضراء" يعود بالنفع المتبادل على كل من المصارف والصناعات والاقتصاد. وفي إطار هذا التوجه الجديد، أصبحت العديد من الشركات والوكالات في جميع أنحاء العالم تسعى إلى المضي قدما في استعمال المنتجات والخدمات المصرفية بهدف تعزيز آفاق النمو على المدى الطويل، بالإضافة إلى تعزيز التنمية المستدامة. ومن بين الدول الرائدة في هذا المجال نذكر دولة الهند التي سارعت إلى تطبيق هذا النهج الجديد باعتبار أنها من بين أكثر البلدان تلوثا في العالم.

بناء على ما سبق، يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي: ما مدى اعتبار الممارسات المصرفية الخضراء خيارا استراتيجيا لتحقيق التنمية المستدامة في الدول عامة؟ وفي الهند خاصة؟

1-1- إشكالية الدراسة

وعليه يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- هل أصبحت ممارسة الصيرفة الخضراء ضرورية للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة؟
- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعتها المصارف الهندية للوصول الى تحقيق نظام بيئي فعال؟

1-2- فرضيات الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة، تم طرح الفرضيتين التاليتين:

- تعتبر الصيرفة الخضراء ضرورة ملحة للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.
 - إن دمج الاستراتيجيات الاجتماعية والبيئية في الأهداف الإنمائية للمصارف الهندية ساعدها على تحقيق نظام إدارة بيئية فعال.
- #### 1-3- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى مجموعة من الأهداف تكمن في ما يلي:
- التعريف بنهج جديد في مجال الصيرفة وهو الصيرفة الخضراء، ودعوة البنوك إلى تبني هذا النوع من أجل الحفاظ على البيئة وجذب استثمارات نظيفة؛
 - لفت الانتباه ونشر الوعي إلى أهمية التوجه إلى الصيرفة الخضراء لما لها من أثر في تحقيق التنمية المستدامة؛
 - تسليط الضوء على المجهودات التي بذلتها الهند لتحويل مصارفها نحو انتهاج الممارسات الخضراء.

1-4- تقسيم الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ستة عناصر: تناولت في العنصر الأول ماهية الصيرفة الخضراء وأهمية التوجه نحو هذا المفهوم الجديد، ثم حددت مبادئ المصارف المسؤولة، وبعد ذلك تطرقت إلى مجالات الصيرفة الخضراء واستراتيجياتها، ثم تناولت الخدمات المصرفية الخضراء -تحليل نقاط القوة-نقاط الضعف-الفرص والتحديات باستعمال تحليل SWOC، وبعدها أبرزت دور المصارف الخضراء في تطوير التنمية المستدامة، في حين ركز العنصر الأخير على تجربة الهند في مجال الصيرفة الخضراء.

2. مفهوم الصيرفة الخضراء وأهميتها

1.2 تعريف الصيرفة الخضراء

من الصعب إيجاد تعريف موحد وتوافقي في العالم لمفهوم الخضراء باعتباره مفهوما جديدا في الممارسات المصرفية، حيث يشير "اللون الأخضر" في هذا المجال أساسا إلى المساءلة البيئية للبنوك والأداء البيئي في العمليات التجارية. وقد ظهر مفهوم المصرفية الخضراء سنة 1980 في بنك تريودوس Triodos الهولندي، الذي يعتبر أول من أدرج الاستدامة البيئية في القطاع المصرفي. وفي عام 1990، أطلق نفس البنك مشروع "الصندوق الأخضر" لتمويل المشاريع الصديقة للبيئة وجميع المشاريع الأخرى التي تندرج في هذا الإطار (Lakkshminarayanan, 2011, pp. 35-36).

تكمّن الخدمات المصرفية الخضراء في جعل العمليات المصرفية والبنية التحتية مادية وفعالة، وفي نفس الوقت يكون تأثيرها قليل على البيئة، كما تساهم هذه المصارف في تسهيل الاستثمار الموجه خاصة للبنية التحتية المحلية منخفضة الكربون والمقاومة للمناخ، وكذا تمويل الطاقة النظيفة، بالإضافة إلى تدعيم الممارسات الموجهة للحفاظ على البيئة بشكل خاص (Shaumya, & Arulrajah, 2016, p. 103).

وتعرّف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD المصارف الخضراء على أنها كيان عام، أو شبه عام ، غير ربحي تم إنشاؤه من أجل تسهيل عمليات الاستثمار الموجهة للممارسات الخضراء، مثل إدارة المياه والنفايات. وقد أنشئت هذه الكيانات الاستثمارية الخضراء تدريجيا في العديد من دول العالم. وعلى الرغم من اختلاف البنوك الخضراء من حيث الاسم ونطاق عملها، إلا أنها تشترك عموما في مجموعة من الخصائص الأساسية أهمها: تفويض يركز بشكل أساسي على تعبئة الاستثمار الخاص باستخدام التدخلات للتخفيف من المخاطر وتمكين المعاملات، بالإضافة إلى وجود سلطة مستقلة وعرض لتصميم التدخلات وتنفيذها مع التركيز على فعالية التكلفة والأداء . (Nayak , Goel , & Nath, 2014, p. 46).

بناء على ما سبق، سنحاول في الجدول أدناه تلخيص أهم تعريفات الصيرفة الخضراء رغم اختلافها الذي يعود إلى حداثة هذا المفهوم في المجال الاقتصادي (Green Bank Network, n.d.)

الجدول 01: " مفاهيم الصيرفة الخضراء "

المؤلفون	التعريف
Schultz	تعزيز الممارسات الصديقة للبيئة والحد من انبعاثات الكربون من الأنشطة المصرفية الممارسة.
Habib Goyal and Joshi	ينظر للمصرف الأخضر على انه البنك الأخلاقي وهو البنك المسؤول بيئيا واجتماعيا، بحيث ينظر ويبحث في جميع القضايا الاجتماعية والبيئية من اجل النمو المستدام.
Thombre	تعمل المصارف الخضراء مثل البنوك العادية، التي تأخذ في الاعتبار جميع العوامل الاجتماعية والبيئية بهدف الحفاظ الموارد الطبيعية وحماية البيئة.
Bai	ينظر لمفهوم المصارف الخضراء من ناحية المساءلة البيئية للمصارف والسعي الى تحقيق الأداء البيئي في العمليات التجارية.
Azman	يعبر عن الصيرفة الخضراء على انها خدمات مصرفية صديقة للبيئة تساهم في توقف التدهور البيئي لجعل الارض أكثر قابلية للسكن.
Bahl	الخدمات المصرفية الخضراء هي نوع من الأعمال المصرفية التي يتم إجراؤها في مجالات وتقنيات مختارة تساعد في الحد من انبعاثات الكربون الداخلية والخارجية.
Singh and Singh	تشير الأعمال المصرفية الخضراء إلى تشجيع الممارسات الصديقة للبيئة وتقليل بصمة الكربون من خلال الأنشطة المصرفية الصديقة للبيئة.

Source: (Paluszak & Joanna Wiśniewska, 2016, p. 83)

من خلال ما سبق، نستنتج أن الصيرفة الخضراء هي ممارسات تتبعها وتنتهجها المصارف المسؤولة من أجل توفير خدمات ومنتجات خضراء تساعد على تقليل انبعاث الكربون، وكذا الحفاظ على الموارد الطبيعية وحماية البيئة من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

2.2 أهمية التوجه نحو الصيرفة الخضراء

برزت في الآونة الأخيرة أهمية المحافظة على البيئة، وذلك لعدة عوامل أهمها ارتفاع أسعار الطاقة وكمية استهلاكها، وكذا زيادة اهتمام المستهلكين بالسلع والخدمات الصديقة للبيئة، لذلك ازداد توجه المؤسسات إلى البحث عن أهم السبل والطرق التي تساهم في الحفاظ عليها من خلال وضع استراتيجيات من شأنها أن تساهم في معالجة القضايا البيئية، فعلى سبيل المثال، بدأ المستثمرون في تخفيض أسعار أسهم الشركات التي لا تعالج المشاكل البيئية التي يخلقونها بشكل سيئ. زيادة على ذلك حينما تتخذ قرارات الشراء أو التأجير أو الاستعانة بمصادر خارجية، فإن العديد من العملاء في الوقت الحالي يأخذون بعين الاعتبار السجلات والمبادرات البيئية للمؤسسة، بالإضافة إلى المطالبة بمزيد من الشفافية والإفصاح للمؤسسات بشأن بصمتهم الكربونية ومبادراتهم وإنجازاتهم البيئية من طرف العديد من الوكالات الحكومية، والمستثمرين والجمهور. ونتيجة لذلك، ستمتع المؤسسات المتوجهة نحو هذا المنحى بميزة تنافسية تميزها عن غيرها (Green Bank Network, n.d.).

إن المصارف – على غرار باقي المؤسسات - تؤثر على البيئة بشكل غير مباشر من ناحية تمويل الوسطاء والمؤسسات الذين يعتبرون المصدر الرئيسي للتمويل طويل الأجل للصناعات المختلفة الملوثة للبيئة. ومن ناحية أخرى، تتفاعل هذه المصارف مع البيئة من خلال المساهمة في انبعاث الكربون مباشرة من خلال عملياتها اليومية من حيث استخدام الورق والكهرباء والإضاءة وتكييف الهواء والمعدات الإلكترونية وغيرها، غير أن هذا التفاعل متوسط نوعاً ما مقارنة بالمؤسسات والصناعات الأخرى (Paluszak & Joanna Wiśniewska, 2016)

3. مبادئ الأعمال المصرفية المسؤولة

قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بتحديد ستة مبادئ أساسية تدمج في عمليات المصارف المسؤولة، وهي كالآتي (UNEP, 2019):

1.3.1. مبدأ الأول: المحاذاة

يجب أن تكون إستراتيجية العمل متسقة مع احتياجات الأفراد وأهداف المجتمع وتساهم فيها، كما هو موضح في أهداف التنمية المستدامة واتفاقية باريس للمناخ والأطر الوطنية والإقليمية ذات الصلة.

2.3. المبدأ الثاني: التأثير والأثر المستهدف

والمقصود بهذا المبدأ أنه يتعين على المصارف المساهمة في تقليل الآثار السلبية على الأفراد وعلى البيئة وزيادة الآثار الإيجابية، بالإضافة إلى تحسين أنشطة المنتجات والخدمات المصرفية المساعدة على تحقيق هذه الأهداف.

3.3. المبدأ الثالث: العملاء

يستلزم على المصارف أن تكون مسؤولة في عملياتها مع العملاء لتشجيع الممارسات المستدامة، وتمكين الأنشطة الاقتصادية التي تخلق الرخاء المشترك للأجيال الحالية والمستقبلية.

4.3. المبدأ الرابع: أصحاب المصلحة

يتعين على المصارف العمل على مشاركة أصحاب المصلحة ذوي الصلة بشكل استباقي ودوري من أجل تحقيق أهداف المجتمع،

5.3. المبدأ الخامس: الحوكمة والثقافة

تقوم على تنفيذ الالتزام وتطبيق هذه المبادئ من خلال الحوكمة الفعالة ونشر الثقافة المصرفية المسؤولة والخضراء.

6.3. المبدأ السادس: الشفافية والمساءلة

يجب على المصارف أن تلتزم بالشفافية في جميع عملياتها، وكذا القيام بالمراجعة الدورية للعمليات الفردية والجماعية من أجل تحقيق أهداف المجتمع.

4. مجالات الصيرفة الخضراء واستراتيجياتها

1.4. مجالات الصيرفة الخضراء:

يتم تحديد نطاق ومجال الصيرفة الخضراء بناء على العمليات وممارسات المصارف الموجهة للبيئة، وينجم عن هذه الممارسات أو الأنشطة آثار مباشرة وأخرى غير مباشرة على البيئة؛ حيث ترتبط الآثار المباشرة باستخدام المصارف للموارد في عملياتها من ناحية الكهرباء والتدفئة، والورق والنفايات المتعلقة باستهلاكها، أما الآثار غير المباشرة فتربط بكل العمليات التي من خلالها يكون تأثير المصارف على البيئة بصفة غير مباشرة على النحو التالي:
-العلاقات مع عملاء المصارف والشروط التي تفرضها عليهم مقابل منحهم القروض والخدمات الأخرى؛

-عمليات وأنشطة توعية الموظفين والعلاقات العامة والتسويق التي ينظمها المصرف، والتي لها علاقة بالبيئة وتؤثر على مستوى الوعي خاصة فيما يتعلق بضرورة الحذر البيئي على المستوى المجتمعي.

إن الممارسات المصرفية الخضراء لا يمكن حصرها في خلق أو تطوير منتجات خضراء فقط، وإنما تتضمن عملية تقييم المخاطر من خلال إدماج المؤشرات البيئية وطرق التحكم فيها. من أجل ذلك يستلزم توفر إدارة لتسيير المخاطر البيئية، وبالتالي ضرورة توفر العناصر التالية (Zhelyazkova & Kitanov , 2015, pp. 310-311)

-طرق تقييم المخاطر البيئية؛

-الأهمية البيئية الناتجة عند الموافقة في منح القرض؛

-متابعة المخاطر البيئية عند منح القرض وصرفه؛

-الإجراءات التي يتبعها المصرف في حالة ثبات عدم التزام العميل بالمتطلبات البيئية للمصرف فيما يتعلق بأداء المخاطر الخاصة به؛

- الأدوار والمسؤوليات المتعلقة بإدارة المخاطر البيئية في المصرف، مع إنشاء تقارير وتوصيلها إلى الإدارة العليا.

2.4. استراتيجيات الصيرفة الخضراء

فيما يلي استراتيجيات الصيرفة الخضراء المطبقة من أجل الحفاظ على البيئة ودعم

تطوير التنمية (Risal, Phil, & Kumar Joshi, p. 04)

1.2.4. الاتصال على شبكة الانترنت:

إن العمليات المنجزة عن طريق الانترنت مفيدة جدا للحفاظ على البيئة وبالتالي تحقيق التنمية، وذلك بتوفير الخدمات المصرفية الالكترونية كدفع الفواتير عبر الانترنت، والإيداع عن بعد، وتحويل الأموال عبر الانترنت وكشوف الحسابات عبر الانترنت، مما يتيح الفرصة للعميل بتوفير الأموال والوقت، والاستفادة بسرعة عن طريق هذه التكنولوجيا وهو ما يسمح بتقليل الأوراق، وتوفير الطاقة والحفاظ على الموارد الطبيعية بشكل أكبر.

2.2.4 استخدام الحسابات الخضراء

إن إستراتيجية الحساب الأخضر تسمح للعميل بالتحقق من حساباته عن طريق الصراف الآلي (ATM: Automated Teller Machine) ، أو شاشات اللمس الخاصة في البنوك، وهذا ما يطلق عليه "التحقق الأخضر للحساب". ويزيد استخدام الحسابات الخضراء من خلال

توفير معدل فائدة أعلى وتوفير الإعفاء من الرسوم. وتساهم هذه الإستراتيجية المطبقة في المصارف الخضراء في زيادة إقبال العملاء عليها، مما يساهم في انتشار ثقافة الصيرفة الخضراء، والحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية. ولهذا، كان لزاما على المصارف الخضراء تعزيز استخدام الحسابات الخضراء من خلال توفير المزيد من الإعفاءات، والخصومات والحوافز للعملاء من أجل تعميم تطبيقها.

3.2.4. القروض الخضراء للتحسينات المنزلية

تقوم هذه الإستراتيجية على توفير قروض منخفضة للعملاء الراغبين في شراء معدات الطاقة الشمسية، حيث تشاركت المصارف المؤممة والمجدولة مع السلطات المسئولة عن الموارد غير المتجددة من أجل التوجه نحو الصيرفة الخضراء وحماية البيئة من خلال توفير هذا النوع من القروض، حيث يصل معدل الفائدة إلى 4% سنويا. وبالتالي، كان لزاما على المصارف أن تتأكد أولا من قابلية تنفيذ القروض الخضراء ومدى فعاليتها بالنسبة للبيئة قبل منحها.

4.2.4. معدات توفير الطاقة الخضراء

تكمن كفاءة الطاقة الخضراء من ناحية الصيرفة في توفير وإدخال أجهزة الصراف الآلي التي تعمل بالطاقة الشمسية، وبالتالي العمل على استبدال الشكل العام للمصباح (GLS) أو المصابيح المتوهجة.

5.2.4. حفظ الأوراق

إن إتباع إستراتيجية الصيرفة الخضراء تتعلق أيضا بالحفاظ على الأوراق، حيث يجب على المصارف شراء المنتجات الورقية المعاد تدويرها .

6.2.4. بطاقات الائتمان الخضراء

يساهم استخدام بطاقات الائتمان الخضراء في تحفيز وتشجيع المنظمات غير الحكومية، حيث يساهم المصرف في تمويلها من أجل الحفاظ على البيئة، بالإضافة إلى ذلك، فإن التمثيل التخطيطي للعوامل المؤثرة على الممارسات المصرفية الخضراء يشمل الإستراتيجية الخضراء والمنتجات والخدمات الخضراء، والتي يقصد بها توفير المنتج والخدمة التي تساعد على تحقيق كفاءة استخدام الموارد متبوعة بتحسين الأداء المالي للمصرف.

5. الخدمات المصرفية الخضراء - تحليل نقاط القوة- نقاط الضعف- الفرص والتحديات -تحليل SWOC

من خلال الشكل أسفله (الشكل 1)، سنقوم بالتحليل حسب 'سواك' لأربعة نقاط مختلفة (نقاط القوة، ونقاط الضعف، والفرص، والتحديات) للممارسات المصرفية الخضراء على النحو التالي:

الشكل 01: " تحليل SWOC للممارسات المصرفية الخضراء "



المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على المرجع (Gupta, 2015, p. 352)

من خلال الشكل 1 يتم ملاحظة، أنه من بين أهم نقاط القوة التي توفرها الممارسات المصرفية الخضراء هي أنها تعمل على تقليل انبعاثات الكربون الموجهة للبيئة بفضل تمويل برنامج الطاقة الشمسية و طاقة الرياح مما يساهم في الحفاظ أكثر على البيئة وتعزيز التنمية

المستدامة، بالنسبة لنقاط الضعف، فإن مشكلة نقص المعرفة لتطبيق هذه الممارسة يعد نقطة ضعف وتحدي في نفس الوقت، لأنه يتطلب تدريب وتكوين للموظفين مما يستلزم الوقت والتكلفة من أجل تسريع تطبيق ذلك وتوفيرها للعملاء بأحسن الطرق الممكنة، وفيما يتعلق بأهم الفرص، فإن تزايد الخدمات المصرفية عبر الهاتف، وزيادة استعمال الجمهور للإنترنت فإن الممارسات الخضراء أصبحت تفرض نفسها كآلية يستلزم تطبيقها بأسرع وقت.

6. دور المصارف الخضراء في تطوير التنمية المستدامة

في الواقع، تضطلع المصارف الخضراء بدور حيوي في التنمية المستدامة، حيث يمكن للمصارف الخضراء أن تساهم بشكل كبير في تحقيق النمو المستدام، إذ تعد المبادرة بالخدمات المصرفية الخضراء من الأدوات التي تساهم في تحسين الأداء البيئي مستقبلا، وذلك بسبب التحديات الكبيرة التي تواجه العالم اليوم على غرار: الاحتباس الحراري والنفايات الإلكترونية والتلوث وغيرها (Vafeeque & Unnipulan, 2015, p. 162).

وتساهم الصيرفة الخضراء في تحقيق ذلك من خلال خلق ونشر الوعي والتعليم من خلال عمليات التواصل المختلفة. ولتحقيق هذه الغاية، يجب في البداية تحديد الفئات المستهدفة واختيار وسائل الاتصال من خلال تقسيم النظام المصرفي إلى نظامين فرعيين داخلي وخارجي (Katyal & Nagpal, 2014, p. 07).

فمن جهة النظام الفرعي الداخلي، فإن الفئات المستهدفة تكمن في المديرين والموظفين على مستوى المصارف، لكن فيما يتعلق بالوسائل، فإنه يتم اللجوء إلى برامج المقاصة، ونشر أخبار أسبوعية على الإنترنت للتعريف بالصيرفة الخضراء من أجل التسريع من عملية التوعية، بالإضافة إلى استخدام المنشورات، وتوجيه رسائل إخبارية من طرف المصرف. أما من جهة النظام الفرعي الخارجي، فإن الفئات المستهدفة تشمل كل من العملاء، والشركات الفرعية والجمهور العام، ووسائل الاتصال المنتهجة في هذا النظام الخارجي وهي تشمل المواقع الإلكترونية، وبناء القدرات، والاجتماعات ووسائل الإعلام المختلفة.

أما فيما يتعلق بنقل التعليم إلى الأشخاص ذوي الصلة فيكون عن طريق برامج التعلم الإلكتروني التفاعلية، وتطبيقات الإنترنت، والمجالات الخاصة على الإنترنت، والمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات، ونشر مواد إعلامية بالإضافة إلى التقرير البيئي السنوي.

7. تجربة الهند مع الصيرفة الخضراء

على مدى العقدین الفارطين، حقق القطاع الصناعي في الهند نموا هائلا وهو ماساهم في دفع عجلة نمو هذا البلد، غير أن هذا النمو كان محدودا بفعل التحديات التي تواجهها، خصوصا تلك المتعلقة بالتحكم في التأثير البيئي للأنشطة من خلال الحد من التلوث وكذا من الانبعاثات الضارة بالبيئة.

وعلى الرغم من كون الحكومة الهندية قامت بسن جملة من التشريعات والقوانين التي تعنى بالجانب البيئي للحد من مشكلات التلوث من جهة، وتشجيع الصناعات الصديقة للبيئة من جهة أخرى - من خلال إتباع التقنيات والممارسات البيئية - إلا أن هذه الجهود لم تكن كافية، وأبرز دليل على ذلك أن الهند هي ثاني أسرع الدول من حيث إنتاج الغازات الدفينة كما أن ثلاث مدن هندية تصنف من بين أكثر عشر مدن ملوثة في العالم.

أما عن الصناعات التي جعلت من هذه المدن مدنا ملوثة فهي بشكل أساسي:

- الصناعات المعدنية
- صناعة الورق ومشتقاته؛
- المبيدات الحشرية؛
- الأسمدة؛
- السكر.

وبناء عليه، ينبغي تكييف العمليات المصرفية وكذا عمليات توليد مثل هذه الاستثمارات من طرف المؤسسات المالية لمعالجة هذه الصناعات الملوثة، وهو يعمل على تحسين جودة الحياة والحفاظ على البيئة العامة وكذا مستوى كفاءة استخدام الموارد والطاقة.

ولمعالجة الأوضاع الملموسة، عملت البنوك الهندية- على غرار المؤسسات الأخرى- على تبني مبدأ المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات (**Responsabilité Sociale des Entreprises** : RSE)، كما اهتمت بحماية البيئة، وخاصة الخدمات المصرفية عبر الإنترنت التي تساعد البنوك على تعزيز مفهوم الخدمات المصرفية الخضراء، بالإضافة إلى سعي البنوك الهندية إلى تخفيض الأعمال الورقية على جميع المستويات من قبل المصرفيين والعملاء. زد على ذلك، اللجوء إلى توفير أجهزة الصراف الآلي في الموقع وخارج الموقع، كما توسعت بعض البنوك في هذا المجال بواسطة أفكار مبتكرة مثل تركيب أجهزة الصراف الآلي البيومترية، وأجهزة الصراف الآلي التي تعمل بالطاقة الشمسية، وأجهزة الصراف الآلي ذات البطاقة البيضاء وأجهزة الصراف الآلي

البنّي، وتنبيهات الرسائل القصيرة، والخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول من أجل توفير الراحة لعملائها، بالإضافة إلى الحد من أي تلوث بيئي. وتساعد هذه المبادرات البنوك على تقليل تكاليف التشغيل والتأخير مما يؤدي إلى زيادة رضا العملاء. وبالتالي، فإن دمج الاستراتيجيات الاجتماعية والبيئية في الأهداف الإنمائية للمصارف الهندية يساعدها على تحقيق نظام إدارة بيئية فعال (Dipika, 2015)

وفي ذات السياق، أدرجت معايير لتصنيف البنوك الهندية من حيث كونها صديقة للبيئة أطلق عليها اسم "تصنيف العملة الخضراء" أو "Green Coin Rating"، حيث في ظل معايير هذا التصنيف، يتم الحكم على البنوك على أساس انبعاثات الكربون الناجمة من عملياتها المختلفة، وكذا مقدار إعادة التدوير والتجديد وإعادة استخدام المواد المستعملة في تأثيث مكاتبها وكذا الأنظمة المستخدمة في أجهزة الكمبيوتر، والطابعات والشبكات. ويوضح الشكل 2 معايير تصنيف العملة بصفها خضراء من خلال مجموعة من البنود المذكورة أعلاه.

الشكل 02: " تصنيف العملة الخضراء "



Source: (Institute of Development and Research in Banking Technology, 2013)

وفيما يلي جدول يوضح تواريخ اعتماد الصيرفة الخضراء من طرف بعض البنوك الهندية:

الجدول 02: " تواريخ تطبيق الصيرفة الخضراء من طرف البنوك الهندية "

أسماء البنوك العاملة في الهند	سنة تطبيق الصيرفة الخضراء
Union Bank Of India	1996
Groupe Citi INC, HSBC, ING Vyasa, RBS, Banque Royale du Canada, Syndicate Bank, Statndard Chartered	2003
Oui banque, Corporation Bank	2005
Banque d'Amérique, JP Morgan	2006
ICICI, OBC, SBI	2007
Bank Of Baroda, Karnataka Bank, Industrial Bank, Dena Bank	2008
HDFC, Indian Overseas, Indusland Bank, PNB, ABN Amro, Karur Vyasa, Andhra bank	2009
Banque de l'Axe, Kotak Mahndra, South Indian Bank	2010
Banque Canara, IDBI, EXIM	2011
IDFC	2013

Source : (Dipika, 2015)

من خلال الجدول أعلاه، يتبين أن الهند شرعت في تنفيذ الممارسات الخضراء منذ تسعينات القرن الماضي، وهو ما يدل على رغبة الحكومة الهندية في تقليل التلوث البيئي خاصة في ظل ترتيبها كثاني دولة ملوثة، وبالتالي تم ملاحظة الجهود التي بذلتها الهند في تحفيز مصارفها على الشروع في توفير الخدمات الخضراء وتطويرها لتدعيم التنمية.

أما عن نوع الخدمات المصرفية الخضراء التي توفرها البنوك الناشطة بالهند فهي على النحو التالي (Pravakar & Nayak, 2008) :

- البنك المركزي الهندي **State Bank of India** : أطلق البنك المركزي الهندي SBI سياسة الصيرفة الخضراء حيث قام ببناء طواحين الهواء في كل من **Tamil Nadu** ، **Maharashtra** و **Gujarat**، وذلك بهدف توليد الطاقة. ويعد هذا البنك أول بنك في الهند يعمل في مجال الخدمات المصرفية الخضراء أو يعزز مثل هذا النوع من المشاريع.
- بنك بنجاب الوطني **Punjab National Bank** : وقد اتخذ هذا البنك عدة خطوات من أجل التقليل من الانبعاثات الضارة وكذا تقليل استهلاك الطاقة.
- بنك بارودا **Bank Of Baroda** : قام هذا البنك بالعديد من المبادرات فيما يخص الصيرفة الخضراء أبرزها تمويل المشاريع التجارية النظيفة، حيث يمنح هذا البنك **BOB** الأفضلية في التمويل للمشاريع الخضراء الصديقة للبيئة مثل طواحين الهواء، وتوليد الطاقة عن طريق الشمس والرياح، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من انبعاث الكربون.
- بنك كنارا **Canara Bank** : تبنى هذا البنك عدة ممارسات وتدابير صديقة للبيئة مثل الخدمات المصرفية عن طريق الهاتف المحمول، والخدمات المصرفية عن طريق الانترنت، وتوفير الخدمات المصرفية عن بعد فضلا عن العمليات البيومترية التي تعمل بالطاقة الشمسية.
- بنك **ICICI Ltd** : بدأ بنك **ICICI Ltd** مبادرة اسمها: نحو الصيرفة الخضراء **Go green** تتضمن أنشطة مثل المنتجات الخضراء والمشاركة الخضراء وكذا التواصل الأخضر مع العملاء.
- بنك **HDFC** المحدود: اتخذ بنك **HDFC** تدابير مختلفة للحد من آثار انبعاث الكربون في إدارة النفايات واستخدام الورق وكفاءة الطاقة.
- بنك كوتاك ماهيندرا **Kotak Mahindra Bank** : من خلال مبادرة فكر بطريقة خضراء **Think Green** اتخذ هذا البنك العديد من الممارسات الصديقة للبيئة مثل : تقليل استعمال الأوراق، تشجيع عملائه على المشاركة في حملة لزراعة شتلة واحدة عن طريق هذا البنك.
- بنك **Indusind** : شرع هذا البنك في مشروع المكتب الأخضر الذي قام بموجبه بتركيب أجهزة صرف آلية تعمل بالطاقة الشمسية في مدن مختلفة من أجل توفير الطاقة بالإضافة إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون .
- بنك **YES** : يمتلك هذا البنك محفظة مشاريع في مجالات الطاقة البديلة والتقنيات النظيفة .
- بنك **IDBI** : ويقدم هذا البنك لعملائه عدة خدمات تتعلق بآليات التنمية النظيفة **CDM**.

-بنك اكسيس Axis Bank: قام هذا البنك بمجموعة من النشاطات الخضراء للحفاظ على البيئة وتحقيق التنمية في الهند وذلك من خلال:

- إطلاق محور حول برنامج التشجير وغرس شتلة واحدة في الأول والثاني من أوت في أكثر من ألف موقع في البلد؛
- في إطار الأنشطة المصرفية الخضراء تحت شعار "الحد وإعادة الاستخدام وإعادة التدوير" في شهر أوت 2011، قام البنك بمعالجة جميع النفايات الجافة وإعادة تدويرها، حيث ساعد هذا البرنامج على إعادة تدوير حوالي 87206 كغ؛
- شجع البنك عملائه على استخدام البيانات الإلكترونية والاتصالات الإلكترونية للحد من استهلاك الورق، حيث قام المصرف سنة 2014 بإرسال تقاريره السنوية لحوالي 61% من المساهمين عبر البريد الإلكتروني؛
- بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء مكتب شركة " اكسيس هاوس" في مومباي بمبادرة من المصرف، حيث صمم وأنشئ كمبنى أخضر، وحصل على التصنيف "البلاتيني" من طرف مجلس المباني الخضراء الأمريكي لمرافقه الصديقة للبيئة وخفض انبعاثات الكربون؛
- في 2012، نظمت منظمة "SPLASH" مسابقة الرسم في جميع فروعها في الهند البالغ عددها 1714 لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 7-12 سنة، وذلك لنشر الوعي البيئي، حيث كان أهم مواضيعها توفير الماء الذي من شأنه أن ينقذ حياة واحدة وعائلة واحدة؛
- اعتمد بنك 'اكسيس' ممارسات الإقراض المستدام، بالإضافة إلى إتباعه منهج عدم تمويل الصناعات الملوثة والعمل على تكوين محطة لمعالجة النفايات السائلة؛
- أطلق بنك اكسيس نظام UPS الذي يعتمد على الطاقة الشمسية لأجهزة الصراف الآلي بموجب النشر المستقل.

بالإضافة إلى ما سبق، فإن المصارف الهندية بحاجة إلى أن تكون أكثر حذراً بخصوص الجوانب البيئية لعملائها ومنتجاتهم، باعتبار أن مستقبل الصادرات وسوق المنتجات سيخضع لقواعد بيئية صارمة، وبالتالي سيكون للمنتج الصديق للبيئة سوق أفضل، حيث أن الطلب المتزايد على معدات مكافحة التلوث يتطلب المزيد من المساعدة المالية من طرف المصارف. يضاف إلى ما سبق أن الحكومة الهندية شرعت في استخدام الأدوات الاقتصادية للتحكم البيئي للبنوك في المشاريع الاستثمارية الكبيرة المستقبلية التي تدعمها المنظمات الدولية مثل البنك

الدولي ومصرف التنمية الآسيوي. لذلك يجب على المصارف البدء في تنفيذ إجراءات خاصة على غرار: تقييم المخاطر البيئية، وإدارة التدقيق البيئي، وتقييم متطلبات الانتماء ومتابعة القروض قبل الاستثمار في المشاريع المختلفة بالنسبة للصناعات المتوسطة والكبيرة. كما يجب على مؤسسة الإقراض أن تمول فقط تلك الوحدات النظيفة بيئياً، ولهذا يتعين على وكالات مكافحة التلوث تكملة جهود المصارف للسيطرة على التلوث.

8. الخاتمة

في الأخير، يمكن القول أن التغيرات البيئية التي نجمت من الصناعات المختلفة والمتمثلة في ارتفاع انبعاثات الكربون، زيادة التلوث وكذا الاحتباس الحراري فرضت على معظم الدول إتباع نهج وتوجه جديد.

ومن خلال العرض السابق تم التوصل إلى نتائج والتي من خلالها نقم بتقديم مجمعة من الاقتراحات وفق ما يلي:

8-1- نتائج الدراسة

يكمُن في الصيرفة الخضراء القائمة على تطبيق المسؤولية البيئية والاجتماعية للمصارف عن طريق نشر هذه الثقافة من خلال تقديم الحسابات الخضراء، بطاقات الانتماء الخضراء، العمل على حفظ الأوراق، وتوفير القروض الخضراء للتحسينات المنزلية، وتمويل برامج الطاقات المتجددة، وغيرها من الإجراءات بغية تحسين الأداء البيئي وتعزيز التنمية المستدامة. وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى.

ومن خلال الاطلاع على الممارسات المختلفة للمصارف الهندية يتضح جلياً رغبة الهند في إدماج القطاع المصرفي في الاقتصادات منخفضة الكربون، حيث قامت المصارف الهندية ببناء طواحين الهواء بهدف توليد الطاقة، تمويل المشاريع التجارية النظيفة، تخفيض الأعمال الورقية على جميع المستويات من قبل المصرفيين والعملاء، بالإضافة إلى توفير أجهزة الصراف الآلي، إتباع منهج عدم تمويل الصناعات الملوثة والعمل على تكوين محطات لمعالجة النفايات السائلة. كل هذه الاستراتيجيات التي اتبعتها المصارف الهندية ساعدتها على تحقيق نظام بيئي فعال. وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

2-8- الاقتراحات:

- لتشجيع الممارسات الخضراء يتم اقتراح ما يلي:
- نشر الوعي والتعليم فيما يتعلق بأهمية الخدمات المصرفية الخضراء ولما لها من تأثير على العميل، والمؤسسات، والبيئة والاقتصاد بأكمله؛
- العمل على تدريب وتكوين موظفين أكفاء على طريقة تطبيق الممارسات الخضراء لتسهيل توفيرها للعملاء؛
- تشجيع المصارف على منح القروض للمشاريع الخضراء فقط؛
- التسريع في تطبيق هذه الممارسات خاصة بالنسبة للدول التي درجة التلوث عندها مرتفعة؛
- تشجيع الجزائر على التوجه نحو هذا الأسلوب للحفاظ على البيئة؛
- تكوين هيئات مختصة تعمل على رقابة البنوك المسؤولة بيئيا وتحديد أثر الأداء البيئي لهذه الممارسات.

9. قائمة المراجع

- Gupta, J. (2015). Role of Green Banking in Environment Sustainability – A study of selected Commercial Banks in Himachal Pradesh. *International Journal of Multidisciplinary Research and Development* , 2 (8).
- Lakkshminarayanan, K. (2011). a study in green banking system by commercial banks,(Phd thesis). Tiruchirappalli,: Bharathidasan University.
- Paluszak, G., & Joanna Wiśniewska, P. (2016). *THE ROLE OF GREEN BANKING IN SUSTAINABLE INDUSTRIAL NETWORK*. Bezpieczny Bank.
- Vafeeque, V., & Unnipulan, H. (2015). The Role of Green Banking in Sustainable Growth. *EPRA International journal of Economic and Business review* , 3 (10).
- Dipika2015Banque verte en Inde: une étude de diverses stratégies adoptées par les banques pour le développement durableNCETEMS 310
- *Green Bank Network*. (n.d.). Retrieved 02 2020, 10, from greenbanknetwork.org

- Institute of Development and Research in Banking Technology. (2013).
- Katyal, S., & Nagpal, S. (2014). Role of Green Banking in Sustainable Development of India,. *International Journal of 360o Management Review*, , 02 (01).
- Nayak , N., Goel , A., & Nath, V. (2014). Green Banking Practices- A Review. 02 (04).
- Pravakar, S., & Nayak, B. (2008). GREEN BANKING IN INDIA. , *Discussion Paper Series No. 125* .
- Risal, N., Phil, M., & Kumar Joshi, S. (n.d.). Measuring Green Banking Practices on Bank's Environmental Performance: Empirical Evidence from Kathmandu valley,. (J. o. (JBSS), Ed.)
- Shaumya,, K., & Arulrajah, A. A. (2016). Measuring Green Banking Practices: Evidence from Sri Lanka. (1. I. Management, Ed.)
- UNEP. (2019). *Finance Initiative*,. Guidance Documen.
- Zhelyazkova , V., & Kitanov , Y. (2015). GREEN BANKING – DEFINITION, SCOPE AND PROPOSED BUSINESS MODEL. (J. o. Publications, Ed.) 09.